الخطاب السياسي القطري في الافعال الكلامية خطاب أمير دولة قطر الموجّه الى المواطنين ولكل من يعيش على ارض قطر في يوم الجمعة الموافق 2017/7/21

الملخص :

تـــروم هـــذه الدراســـة إلقـــاء الضـــوء علـــى السّـــمات العامـــة التـــي يمتلكهـــا الـــدرس التـــداولي، حيـــث تهـــدف إلـــى إظهـــار أثرهـــا فـــي الخطـــاب السياســـي، وبالتحديـــد فـــي الخطـــاب القطـــري، وبمـــا أن التداوليـــة تخـــتص بالجانـــب الاســـتعمالي للغـــة، فكـــان التركيـــز علـــى أهـــم موضـــوعاتها؛ أفعـــال الكـــلام, وقـــد تبـــين أن هـــذا العامـــل ســـاعد فـــي تحليـــل الخطـــاب وتأويلـــه، وبيـــان مقصـــديّته، وحجيّـــة فاعليتـــه، وتـــأثيره فـــي المتلقـــي, ولا عجـــب أن الدراســـة التداوليـــة للخطـــاب السياســـي القطـــري فيهـــا تقـــارب للنظريـــات السياسية المعتمدة من قبل رجال السياسة .

ولغـــة الخطـــاب بصـــورة عامـــة هـــي الأســـاس الـــواقعي لكـــلّ وضـــعية تبليغيـــة، كمـــا أنهـــا الطريقـــة الأســـلم والأكثـــر تـــأثيرًا، فحينمـــا يـــتم تحديـــد لمـــن ســـيكون التبليـــغ، ومـــا هـــي درجـــة الحـــديث، ومـــا نمـــط المعلومـــات التـــي يُـــراد تبليغهـــا، نكـــون حينهـــا قـــد انجزنـــا دورًا مهمًـــا مـــن التقـــدّم، ولا يـــأتي ذلـــك إلا بتـــآزر عناصـــر لهـــا علاقـــة بلغـــة الخطـــاب, ومـــن ابـــرز النتـــائج التـــي توصـــل اليهـــا الباحـــث هـــي ان مفهـــوم الســـياق والمقـــام مـــن العوامـــل الاساســـية والمهمـــة فـــي الدراســـة التداوليـــة، وذلـــك لـــدورهما الفعـــال فـــي العمليـــة التواصلية.

الكلمات المفتاحية: أمير قطر, التداولية, الخطاب السياسي, الافعال الكلامية .

Abstract:

This study aims to shed light on the general features possessed by the pragmatic lesson, as it aims to show its impact in the political discourse, specifically in the Qatari discourse, and since pragmatics is concerned with

the use aspect of language, the focus was on the most important topics; Speech acts, and it was found that this factor helped in analyzing and interpreting the discourse, revealing his poem, the authenticity of its effectiveness, and its impact on the recipient. It is no wonder that the deliberative study of Qatari political discourse approximated the views of political theories adopted by politicians. The language of discourse in general is the realistic basis for every reporting situation, as it is the safest and most effective method. This only comes with the synergy of elements related to the language of the discourse, One of the most prominent results reached by the researcher is that the concept of context and position is one of the main and important factors in the deliberative study, due to their effective role in the communicative process. .

Key words: Prince of Qatar, pragmatism, speech verbs, political speech.

المقدمة :

جذبت نظرية أفعال الكلام انتباه الباحثين في جوانب النظرية العامة لاستخدام اللغة, وتعد نظرية الأفعال الكلامية "من بين النظريات التداولية التي كان لها صدى كبيرا في مجال الدراسات اللسانية بالخصوص"(لحمادي, د.ت:591), ويرى الفلاسفة فيها سياقًا مناسبًا لدراسة علاقة اللغة في العالم، ويجد اللغويون حلولًا للعديد من مشاكل اللغة وهيكلها وتدريسها في سياق التداولية, بل إن التداولية في نشأتها الأولى كانت مرادفة, تم قبول مبادئ هذه النظرية من قبل مجموعة من فلاسفة "أكسفورد" وعملوا فيما بعد على تطويرها، وخاصة الفيلسوف الإنجليزي (أوستن) ويعتبر رائد مرحلة التأسيس, من خلال القاءه محاضرات في جامعة اكسفورد, وكذلك في محاضرات له في جامعة هارفارد عام 1955م, والتي طبعت ضمن كتاب "كيف تنجز الاشياء بالكلمات " والذي تأثر بشدة بما أشار إليه فتغنشتاين, واضافة لاقتراحات تلميذه "سيرل"Searle عندما انارت الوسط اللغوي, وجهود جرايس, وجون روجرز , وانطلق "أوستين Austin" من فكرة أن المتكلم عندما يتلفظ بكلام ما ينجز فعلاً معيناً في الوقت نفسه، لأن التلفظ بأي عبارة لغوية يشكل إنجاز ثلاثة أفعال كلامية في الوقت نفسه وهي : فعل القول، والفعل الإنجازي، والفعل التأثري، حيث يرى" أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار، إنما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال ذات صبغة اجتماعية"(المصدرنفسه:591).

ومن هذا المبدأ جاءت فكرة هذا البحث الموسوم : بـ" الخطاب السياسي القطري في الافعال الكلامية"، الذي يسعى إلى تطبيق ما توصلت إليه الدراسات اللغوية على أحد أبرز المآثر الثقافية المتمثلة في الخطاب الساسي القطري، وكشف ما اكتنفه من أفعال كلامية، وسعيا منّا أيضا لتوضيح أبرز آليات التداولية التي تستخدم في الخطاب, فاهتمامنا بهذا الموضوع جلبنا للبحث فيه للأسباب الآتية:

- اهتمامنا بالدراسات التداولية بصورة عامة والافعال الكلامية خاصة.
- الاهتمام بجانب الخطاب السياسي الذي دفعنا إلى محاولة معرفة أسلوب أمير دولة قطر في خطاباته .

فطلّ نظرنا على " الخطاب السياسي" باعتباره مجالا تطبيقيا رحبًا لهذه الدراسة وهي أكثر ملائمة لدراسة الافعال الكلامية من حيث التطبيق والتحليل اضف إلى ذلك أنها مؤثرة في نفس المتلقي لما فيها من متعة التعبير وقوة وجودة الألفاظ.

وارتقى بحثنا هذا الإجابة على الإشكالية الجوهرية والتي تتمثل في:

- هل يمكن أن نتوصل إلى كشف كنوز الافعال الكلامية في الخطاب السياسي القطري؟

وتتمحور هذه الإشكالية على مجموعة من الاسئلة وهي كالآتي:

- ما مفهوم الافعال الكلامية؟
- ما هي مهام الافعال الكلامية, واين تكمن أهميتها؟
- كيف تم تناول الافعال الكلامية في الدراسات اللغوية؟
- كيف يمكن ابراز الافعال الكلامية وبيان وظائفها في الخطاب السياسي؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة تناول الباحث الموضوع وفق المنهج التحليلي الاستقرائي المُعد بخطة شاملة مكونة من: توطئة لمعرفية الافعال الكلامية, ودراسة تطبيقية لأفعال Searle الكلامية, تلتها خاتمة وقائمة المصادر والمراجع .

ومن الدراسات السابقة التي تناولت الافعال الكلامية نذكر منها :

- أفعال الكلام في نهج البلاغة للإمام علي(عليه السلام), دراسة تداولية, مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير, احلام صولح, جامعة الحاج لخضر, باتنة, 2012-2013م.

- الافعال الكلامية في الشعر السياسي لنزار قباني, بوزيد عائشة, جامعة وهران, 2008-2009م.
- أفعال الكلام في أحاديث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم), دراسة تداولية في موطأ الإمام مالك, اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في اللغة العربية, وناسة كرازي, جامعة الحاج لخضر, باتنة, 2017-2018م.

توطئة :

1- مسلك الفعل الكلامي :

قد توصل أوستين في آخر مرحلة من مراحل بحثه إلى تقسيم الفعل الكلامي الكامل إلى ثلاثة أفعال فرعية, وحاول "أوستين "Austin في هذه المرحلة أن يميز كل فعل عن الآخر بغض النظر عن ماهية التصنيف أو التداول, وقد صرّح اوستن بتقسيم الفعل الكلامي الى ثلاثة افعال :

1-1- فعل القول : يقصد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة، ففعل القول يشتمل بالضرورة على أفعال لغوية فرعية وهي المستويات اللسانية المعهودة المستوى الصوتي والمستوى التركيبي والمستوى الدلالي، ولكن أوستين يدرجها تحت مسمى الافعال وهي(ينظر دلاش,1992م: 24) :

1-1-1- الفعل الصوتي: وهو التلفظ بسلسلة من الأصوات التي يكون انتماءها للغة معينة .

1-1-2- الفعل التركيبي: هو انجاز الفاظ وفقًا لخضوعها للقواعد النحوية للغة ما

1-1-3- الفعل الدلالي: توظيف الكلمات ودلالاتها وفقًا لما تحيل اليه .

ونعطي مثالًا هذه الجملة تحيل على معان كثيرة فنحن لا ندري أهي إخبار "أنها ستمطر" أم تحذير من عواقب الخروج في رحلة" أم "أمر بحمل مظلة"، وهنا نرجع إلى قرائن السياق التي تحدد قصد

المتكلم أو غرضه من الكلام, وفعل القول هو إطلاق الألفاظ على صورة مع كل جملة مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد ما لها من معنى مشار إليه.

1-2- الفعل الانجازي(الفعل المتضمن في القول): ويعبر عن الانجاز بـ" التنفيذ العملي لقواعد القدرة وآلياتها، انه التحقيق الفعلي للقواعد الضمنية التي يملكها الفرد والمتكلم عن لغته"(مازن الوعر, 2010م:43), هذا المستوى هو المقصود من النظرية برمتها، حتى أصبحت تعرف به فتسمى "النظرية الإنجازية". ويطلق عليه "سيرل Searle" مصطلح "الفعل التمريري", وهو يقوم به المتكلم أثناء تلفظه، لينجز به معنى قصدياً ونحو ذلك: السؤال، إجابة السؤال، إصدار تأكيد أو تحذير، وعد، أمر، شهادة في محكمة...الخ، فهو قيام فعل ضمن قول الشيء(ينظر جون سيرل,2006: 202-203).

1-3- الفعل التأثيري: " هو ما يتركه الفعل الانجازي من تأثير في السامع أو المخاطب سواء أكان التأثير تأثيرًا جسديًا أم فكريًا، والغاية منه حمله على اتخاذ موقف أو تغيير رأي، أو القيام بعمل ما، فمن غير الممكن التنبؤ به، وقد يكون عكس ما يتوقعه المتكلم، ولا يمكن معرفة مدى التأثير في السامع إلا بعد صدور فعله"(العيد جلولي, ع خاص), ويقصد به اثر فعل القول الذي يتجلى فيه حمل المخاطَب على ان يكون له موقف من فعل " الخطاب" بالقبول او الرفض او السخط, وهذا التعيين لمعاني افعال الكلام ومقاصدها, يجعله Van Dyck غرضًا رئيسيًا للتداولية " التحليل السليم لأفعال الكلام هو الغرض الرئيسي للتداولية, لأنه لا يمكن أن يتم بغير فهم سابق لمعنى الفعل أو التصرف"(فان دايك,2000م :227).

وقد اهتم "سيرل Searle" باختلاف المضمون القضوي الذي تحدده القوة الإنجازية، والمضمون القضوي" هو مجموع مفردات الجملة مضموماً بعضها إلى بعض في علاقة إسناد "(صحراوي,2008م:34), وأما القوة الإنجازية التي تحدد هذا المضمون فهي عند كل من

"أوستينAustin" و"سيرل Searle" الوظيفة التي يحققها القول عند استعماله، فهي قيمة تستند إليه في المقام وبهذا المعنى فإن" القوة ضرب من الصفة أو الخاصية التي تكوّن للقول" (المبخوت,2010م:52), فهي إذن وظيفة بالاستعمال في مقام معين.

والقوة إلى القول هي "طاقة يتوسل إليها المتكلم باللغة أو العبارة التي ينشئها وهي زيادة متأتية من التقاء الدلالات البنيوية الاعرابية بالدلالات المعجمية عند النظم"(المصدر نفسه:54), أما الطريقة التي ينجز بها الفعل فهي من الأمور التي أولاها "سيرل Searle" أهمية، فإن المتكلم بإمكانه أن ينجز الفعل بأكثر من وجه من وجوه الإنجاز كأن ينجزه باللغة فيغيرها، فبها يكون بالقول وبالفعل دونما حاجة إلى القول، وللمتكلم أن يختار ما يراه مناسباً لحظة إنشائه الكلام، ولا مفر عن اللغة في إنجاز الفعل منه نحو الوعد فإنه لا يغني عن القول فيه غيره، ويمكن الإستغناء عن اللغة بغيرها, كأن يجد المتكلم نفسه في موقف يعتذر عليه فيه ان يتكلم فيمكنه ان يستغني عن الكلام بحركة او اشارة او نحو ذلك(ينظر أرمينكو,1986م:65) .

2- اعادة تقسيم الافعال اللفظية :

ومن بين ما قدمه "سيرل Searle" فقد اعادة تقسيم الأفعال اللفظية التي اقترحها "أوستن" ، وميز في ذلك بين أربعة أقسام وهي(ينظر أدراوي,2011م:92):

2-1- الفعل التلفظي: والمقصود بأداء الكلام وتوليف مكوناته, او ما يسمى بالفعل التعبيري .

2-2- الفعل القضوي: وهو ما يعادل الفعل الدلالي عند "أوستن"، بالنظر إلى أن ما كان يعرف باسم الفعل الدلالي، كان يشتمل العنصران على المعنى والاحالة، فاصبح عند "سيرل Searle" فعلًا مستقلاً.

2-3- الفعل التأثيريaffective action: الذي يتعلق بالنتائج التي ينتج عنها, الفعل الانجازي بالنسبة للمخاطَب، إذا أعطيت الحجة يمكن أن تقنع المتلقي، وإذا حذرته يمكن إخافته .

2-4- الفعل الانجازي: كالسؤال, والأمر, والنهي, والوعد ... اي هو الفعل الذي يحدد الطريقة التي تستعمل بها التعبير, وكملاحظة مهمة أن الأفعال المؤثرة والواقعة لا فرق بينهما في نظر أوستن وسيرل.

3- تقسيم "سيرل "Searle للأفعال الكلامية الى :

3-1- الافعال الكلامية المباشرة :

والمراد بها تطابق قوة الفعل الانجازية وما يبتغيه المتكلم, أي أن يكون القول مطابق للقصد وهي(ينظر بلانشية,2007م:66):

3-1-1- الاخباريات أو التقريرات : وهي عنده تحتمل الصدق أو الكذب، ومن خلالها ينقل (المتكلم) الوقائع الحقيقية للعالم، وتتضمن أفعال التأكيد, والإيضاح, والتحديد, والاستنتاج .

3-1-2- التوجيهيات أو الطلبيات : وهي أفعال كلامية غرضها الإنجازي حمل (السامع) إلى فعل شيء ما، مثل أفعال الإستفهام والنهي والنداء, والعرض , والتحضيض, وشرط الاخلاص فيها يتمثل في الارادة والرغبة الصادقة, وميزتها ان المخاطَب هو المعني بالمطابقة, وان يكون الفعل المنجز في زمان المستقبل.

3-1-3- التعبيريات: أو التصريحيات، يعمد المتكلم من خلالها التعبير عن حالاته الشعورية مع مراعاة شرط الصدق ويتضمن هذا النوع من الافعال, الشكر, الاعتذار, التهنئة, التعزية, الترحيب.

3-1-4- الالتزامات أو الوعديات: وتتعلق بأي إنجاز في المستقبل يلتزم به "المتكلم"، كالرهانات والعقود والضمانات, وشرط الاخلاص فيها هو القصد والمحتوى القضوي فعل المتكلم لشيء في المستقبل.

3-1-5- الإعلانيات : ومن خلال هذا النوع من الأفعال الكلامية يحاول "المتكلم" أن يحدث تغييرا في الوضع القائم، فبمجرد التلفظ بها يقع الفعل، ومن أمثلتها الشراء، البيع، الهبة، الوصية، الوقف، الطلاق، الزواج....الخ .

3-2- الافعال الكلامية غير المباشرة :

أجرى "سيرل Searle" تعديلات على نظرية أوستين في تصنيفه للأفعال الكلامية، فأضاف إليها ما أسماه بالأفعال الكلامية غير المباشرة "حيث ينقل المتحدث إلى المستمع أكثر مما تحمله الكلمات اعتمادا على الخلفية المعرفية المشتركة بينهما سواء كانت لغوية أو غير لغوية إضافة إلى قدرة المستمع على الاستنتاج والتعقل والتفكير، ويثير مفهوم الأعمال الكلامية غير المباشرة مسألة إمكانية قول شيء من جانب المتحدث يحمل ما يقول من معنى، كما يحمل معنى إضافيا آخر فلو أنني مدعو على غداء مثلا، ونظرت إلى جاري قائلا: "هل تستطيع يدك أن تصل إلى الملاحة؟، فإنني أعني ما أقول، كما أعني " ناولني الملاحة من فضلك" وفي مثل هذه الحالة تعد القوة الأساسية للتعبير هي طلب شيء ما، في حين أن القوة الثانوية أو الحرفية للتعبير هي جملة استفهامية"(عزت,1996م:51-52), ولعل هذا المثال يعطي صورة واضحة لمفهوم الأفعال الكلامية غير المباشرة عند سيرل.

تضمن خطاب أمير قطر الشيخ "تميم", أفعال الكلام ذات الطبيعة السياسية والخطاب السياسي له يخضع لمبدأ التوجه المباشر لما تستدعيه ظروف التواصل الإبلاغي وتتعين أفعال الكلام في توجهها المباشر وغير المباشر نحو المتلقي من خلال المؤسسة التي تنجز فيها، ويتحكم فيها بوصفها متطلبات

مفروضة مكانة المتكلمين ورتبتهم ودرجاتهم في المستوى الاجتماعي والثقافي والسياسي وهي في هذا المقام سلطة توجيهية تارة وسلطة تكليفية تارة أخرى بالنظر إلى الأفعال الكلامية الشاملة، حتى وان تعددت هذه الأفعال فان انجازية الأفعال الكلامية مرهونة بالسياق الذي تستعمل فيه، يقول "فان دايك Vandijk": "لا توجد فائدة في التكلم عن ضروب إنجاز قوى أفعال الكلام خارجا عن السياق المحدد تحديدا اجتماعيا؛ أي السياق الذي يكون فيه المخاطب حاضرا، والذي يحدث فيه تغيير ما على المخاطب طبقا لأغراض ومقاصد المتكلم مع شرط التواضع والاتفاق", وفي هذه إشارة واضحة إلى طبيعة القوة الإنجازية المقصودة التي لا تتحدد إلا بوضع استعمالها.

4- نماذج تطبيقية وفق تصنيف "سيرل " Searle :

4-1- نماذج تطبيقية على الافعال التقريرية أو الاخبارية :

مما ورد من الافعال التقريرية في الخطاب قول الشيخ تميم أمير دولة قطر يصف بها شعبه ابان ظروف الحصار :" المواطنون الكرام، وكل من يعيش على أرض قطر الطيبة، إخواني وأخواتي، في هذه الظروف التي يمر بها وطننا، أخاطبكم خطاب العقل والوجدان. نتحدث بعقلانية لتقييم المرحلة التي نمر بها، وتخطيط المستقبل الواعد الذي أثبت شعبنا أنه أهل له وبوجدانية لأننا جميعا تأثرنا بروح التضامن والتآلف والتحدي التي سادت، وخيبت آمال الذين راهنوا على عكسها لجهل بطبيعة مجتمعنا وشعبنا" .

1- فعل القول :" المواطنون الكرام، وكل من يعيش على أرض قطر الطيبة، إخواني وأخواتي، في هذه الظروف التي يمر بها وطننا، أخاطبكم خطاب العقل والوجدان. نتحدث بعقلانية لتقييم المرحلة التي نمر بها، وتخطيط المستقبل الواعد الذي أثبت شعبنا أنه أهل له وبوجدانية لأننا جميعا تأثرنا بروح

التضامن والتآلف والتحدي التي سادت، وخيبت آمال الذين راهنوا على عكسها لجهل بطبيعة مجتمعنا وشعبنا" .

2- الفعل القضوي :

2-1- فعل الاحالة :

2-1-1- المتكلم : ويحيل عليه الضمير(الياء) في الألفاظ (اخواني, اخواتي), وايضًا يحيل عليه الضمير (نا) في الألفاظ (وطننا, شعبنا, أننا, تأثرنا, مجتمعنا), وكذلك يحيل عليه الضمير المستتر وجوبًا (أنا) في فعل الأمر (أخاطبكم), ويحيل عليه الضمير المستتر وجوبًا (نحن) في الفعل (نتحدث, نمر), وايضًا يحيل عليه السياق الخارجي بان المتكلم هو الشيخ تميم أمير دولة قطر .

2-1-2- المخاطَب : ويحيل عليه الاسم الظاهر(المواطنون), وايضًا يحيل عليه جملة (كل من يعيش على ارض قطر), وكذلك يحيل عليه الضمير (الكاف) وعلامة الجمع(الميم) في الفعل (أخاطبكم) يعود على جماعة المخاطبين الذين يخاطبهم أمير قطر, ويحيل عليه الفعل (تعلمون), ويحيل عليه السياق الخارجي بانهم شعب دولة قطر, وكل من قدر ان يتلقى هذا الخطاب في المستقبل

2-1-3- العبارة : هي فعل القول .

2-1-4- القصد : توجّه المتكلم الى المخاطَب بعبارة (فعل القول) لإبلاغ غرضه المقصود فيها .

2-2- فعل الاسناد(المحمول): الجملة الأسمية (المواطنون الكرام), والفعل (يعيش) المسند فاعله الضمير المستتر جوازًا (هو), والفعل (اخاطبكم) المسند الى فاعله الضمير المستتر وجوبًا (انا), والفعلين (نتحدث, نمر) المسندين الى فاعلهما الضمير المستتر وجوبًا (نحن), والفعل (تخطيط) المسند الى فاعله الاسم الظاهر (المستقبل), والفعل (أثبت) المسند الى فاعله الاسم الظاهر (شعبنا), والفعل

(تأثرنا) المسند الى فاعله الضمير المتصل (نا), والجملة المتكونة من الخبر المقدم (بروح) والمبتدأ المؤخر (التضامن), والفعلين (سادتْ, خيبتْ, تسير) المسند الى فاعله الضمير المستتر جوازًا (هي), والفعل (راهنوا) المسند الى فاعله ضمير الرفع (الواو), والفعل (تعلمون) المسند الى فاعله الضمير المستتر (انتم), والفعل(وقف) المسند الى الاسم الظاهر (الشعب), والفعل (أصبح) المسند الى اسمه المرفوع(كل) وخبره (ناطقًا), والفعل (يقيم) المسند الى فاعله .

3- الفعل الانجازي (المتضمن في القول): وهو تقرير موقف أمير قطر من الناس في مثل هذه الظروف التي يمر بها البلد, فهو يصف لنا حاله والشعب من هذه الظروف .

4- فعل التأثير بالقول(الناتج عن القول) : وهو حمل المتلقي بما يؤمن به أمير قطر في الحياة ومن خلال ادارته للدولة, فالكلام موجّه منه في وصف ظروف الحصار الى الذين راهنوا على عدم تآزر وثبات الشعب القطري, وراهنوا ايضًا على عدم امتلاك الشعب القطري روح التضامن والتآلف والتحدي, والتي نراها على العكس قد سادت وخيبت آمال هؤلاء المرجفون, لأنهم لم يعلموا بما يحمله هذا الشعب من قيم واخلاقيات اصيلة وعريقة تسقط امامها جميع المخططات الضّالة والمنحرفة .

نلحظ ان الخطاب موجّه لتحقيق أمرًا تفاعليًا بين الأمير والمخاطَبين, لأن ما يتلفظ به من قول يتحول الى أفعال ذات صبغة اجتماعية تحمل المتلقي على قبول هذا الخطاب والوصول الى ذهنه, نرى ان الخطاب فيه بعدًا احتجاجيًا على من أسس لهذه الظروف وأيدها ضد الشعب القطري الأصيل, فهو وصف حال شعبه في الوقوف امام هذه الظروف بثبات وتضامن وبقلوب متآلفة رحبة بعضها من بعض.

وقوله يصف المستوى الاخلاقي للشعب :" وأشير هنا بكل اعتزاز إلى المستوى الأخلاقي الرفيع الذي يتمتع به هذا الشعب في مقابل حملة التحريض والحصار الذي تلاها، وإلى جمعه بين صلابة

الموقف والشهامة التي تميز بها القطريون دائما، حيث أذهلوا العالم بحفاظهم على المستوى الراقي في مقاربة الأوضاع، على الرغم مما تعرضوا له من تحريض غير مسبوق في النبرة والمفردات والمساس بالمحرمات، وحصار غير مسبوق أيضا في العلاقات بين دولنا" .

1- فعل القول: " وأشير هنا بكل اعتزاز إلى المستوى الأخلاقي الرفيع الذي يتمتع به هذا الشعب في مقابل حملة التحريض والحصار الذي تلاها، وإلى جمعه بين صلابة الموقف والشهامة التي تميز بها القطريون دائما، حيث أذهلوا العالم بحفاظهم على المستوى الراقي في مقاربة الأوضاع، على الرغم مما تعرضوا له من تحريض غير مسبوق في النبرة والمفردات والمساس بالمحرمات، وحصار غير مسبوق أيضا في العلاقات بين دولنا" .

2- الفعل القضوي :

2-1- فعل الاحالة :

2-1-1- المتكلم : ويحيل عليه الضمير المستتر وجوبًا (انا), وايضًا يحيل عليه الضمير (نا) في (دولنا), وكذلك يحيل عليه السياق الخارجي, بانه الشيخ تميم أمير قطر .

2-1-2- المخاطَب : ويحيل عليه اللفظين (الشعب, القطريون), وايضًا يحيل عليه ضمير الرفع (الواو) في الفعلين (أذهلوا, تعرضوا), ويحيل عليه السياق الخارجي.

2-1-3- العبارة : وهي فعل القول .

2-1-4- القصد : توجيه الخطاب من أمير قطر الى المتلقي من أجل تحقيق غرضه فيه وهو الإبلاغ .

2-2- فعل الاسناد (المحمول) : فعل الأمر (أشير) المسند الى فاعله الضمير المستتر وجوبًا (انا), والفعل المضارع (يتمتع) المسند الى فاعله, والفعل المضارع (تميز) المسند الى فاعله الاسم الظاهر (القطريون), والفعلين (أذهلوا, تعرضوا) المسندين الى فاعلهما الضمير (الواو) .

3- فعل الانجاز (المتضمن في القول) : وهو فعل التقرير, تقرير حقيقة مفادها عدم رغبة امير قطر بالانزلاق الى ما لا يليق بمبادئ وقيم الشعب القطري, على الرغم مما تعرض له من حملة تحريض وادعاء مغرض والمساس بالمحرمات, وحصار غير مسبوق بين الأشقاء .

4- فعل التأثير بالقول(الناتج عن القول) : وهو تأثير أمير قطر بوصفه للمخاطَب, من أجل اقناعه وحمله على الاقرار بالواقع الموصوف والتفاعل معه بإيجابية وبكل جوارحه, كي يندمج المخاطَب مع الواقع غرض تغييره وتعديله, فان الآثار والنتائج التي تقع عليه هو اقرار بما يريده المتكلم, أمير قطر في خطابه .

من كلام له حول الاعتداء على سيادة قطر يقول فيه:

1- فعل القول :"وها قد تبين للقاصي والداني أن هذه الحملة والخطوات التي تلتها خططت سلفا، وأقدم مخططوها ومنفذوها على عملية اعتداء على سيادة قطر بزرع تصريحات لم تقل، لتضليل الرأي العام ودول العالم، وبغرض تحقيق غايات مبيتة سلفا. لم يدرك من قام بهذه الخطوات أن شعوب العالم لا تتقبل الظلم بهذه البساطة، والناس لا يصدقون أضاليل من لا يحترم عقولهم، وثمة حدود لفاعلية الدعاية الموجهة التي لا يصدقها أصحابها أنفسهم. ولذلك فإن الدول العربية وغير العربية التي لديها رأي عام تحترمه وقفت معنا، أو على الأقل لم تقف مع الحصار على الرغم من الابتزاز الذي تعرضت له" .

2- الفعل القضوي :

2-1- فعل الاحالة :

2-1-1- المتكلم : أمير قطر الشيخ تميم, ويحيل عليه الضمير(نا) في (معنا), والذي يعود على المتكلم, وايضًا يحيل عليه السياق الخارجي .

2-1-2- المخاطَب : وهم شعب القطر وكل من يعيش على ارض قطر لأنهم هم المعنيون بالخطاب . كونهم أولى من غيرهم بالخطاب, وكل من قدر له ان يتلقاه .

2-1-3- العبارة : وهي الجمل الفعلية التي تقوم على اساسين هما: الفعل والفاعل وما يرتبط بهما من مكملات .

2-1-4- القصد : توجيه الخطاب من أمير قطر الى مخاطبه بعبارة (فعل القول), لابلاغه غرضه فيها .

2-2- فعل الاسناد (المحمول) : الفعل (تلت) المسند الى فاعله الضمير المستتر جوازًا (هي), والفعل الماضي المبني للمجهول (خُطِّطَت) المسند الى نائب الفاعل الضمير المستتر (هي), والفعل (أقدم) المسند الى فاعله الاسم الظاهر (مخططوها), والفعل المجزوم (لم تقل) المسند الى فاعله الضمير المستتر(هي), والفعل المجزوم (لم يدرك) المسند الى فاعله الضمير المستتر (هو), والفعل (قام) المسند الى فاعله الضمير المستتر جوازًا(هو), والفعل المنفي (لا تتقبل) المسند الى فاعله الضمير المستتر (هي), والفعل(لا يصدقون) المسند الى فاعله الضمير (الواو), واسناد الجملة (لا يحترم عقولهم), وايضًا اسناد الجملة(لا يصدقها اصحابها), واسناد الفعل (لديها) الى فاعله (الرأي), والفعل

(تحترم) المسند الى فاعله (هو) العائد الى (رأي), والافعال (وقفتْ, لم تقف, تعرضتْ) المسندة الى الفاعل الضمير المستتر (هي) .

3- الفعل الانجازي (المتضمن في القول) : التقرير على الاعتداء على قطر على ما زُرع من تصريحات ملفقة باطلة, غرضها تضليل الرأي العام لأجل تحقيق غايات قد فرضت وخطط لها مسبقًا, في كواليس السياسة المجحفة .

4- فعل التأثير بالقول : حمل امير قطر المخاطَب, المواطن القطري وغيرهم على الاقرار بهذه الاعتداءات على سيادة قطر, وايضًا بالابتزاز الذي تعرضت له الدول التي وقفت وساندت قطر في محنتها بالحصار الذي فُرض عليها .

أكد أمير قطر في هذا الكلام على المواقف السلبية للدول المعتدية على سيادة قطر, والمواقف الايجابية لبعض الدول العربية والغير عربية التي ساندت ووقفت مع قطر, والتفاوت بينهما, نلحظ ان أمير قطر قد انجز خطابه وفق مخطط الافعال التداولية التي عملت على توجيه العملية التواصلية بينه والمخاطَبين, وهو مخطط مباشر, يسعى من خلالها اعانة المستمع او المخاطَب وتوجيهه لفهم دلالة النص بما ينسجم وسياقه الخطابي .

4-2- نماذج تطبيقية على التوجيهات :

4-2-1- القسم :

ومن الافعال التوجيهية القسم, وفي كلام له عن الإرهاب يقول :"لقد اعتمدت الدول التي قامت بهذه الخطوات على مفعول تهمة الإرهاب في الغرب، وعلى تملق مشاعر بعض القوى العنصرية الهامشية في المجتمعات الغربية وأفكارها المسبقة " .

1- فعل القول :" لقد اعتمدت الدول التي قامت بهذه الخطوات على مفعول تهمة الإرهاب في الغرب، وعلى تملق مشاعر بعض القوى العنصرية الهامشية في المجتمعات الغربية وأفكارها المسبقة" .

2- الفعل القضوي:

2-1- فعل الاحالة :

2-1-1- المتكلم : ويحيل عليه الضمير(نا) في اللفظ (مثلنا), وايضًا يحيل عليه السياق الخارجي, بان المتكلم هو أمير دولة قطر الشيخ تميم .

2-1-2- المخاطَب : ويحيل عليه السياق الخارجي بانهم الشعب القطري, وكل من قدر ان يتلقى الخطاب ولو في المستقبل .

2-1-3- العبارة : وهي فعل القول الذي يتكون من فعل القسم الذي حُذف لمداراة السياق, واللام وطئت له في (لقد), وبالإمكان تقدير هذا القسم بـ(أقسم بالله) والجملة (اعتمدتْ الدول...) هي جملة جواب القسم .

2-1-4- القصد : : توجيه الخطاب من أمير قطر الى مخاطبه بعبارة (فعل القول), وما انطوت عليه من افعال تدل على اثارة تهم الإرهاب بكل الوسائل .

2-2- فعل الاسناد (المحمول) : وهو اسناد فعل القسم المحذوف (اقسم) الى فاعله الضمير المستتر وجوبًا (أنا) .

3- الفعل الانجازي(المتضمن في القول) : وهو فعل القسم لتأكيده وتذكيره لشعب قطر بهذه التهم التي يعتمدها ويصرّ عليها بعض الدول التي قامت بخطوات فرض الحصار على دولة قطر, من اجل

تشويه الصورة التي هي عليه دولة قطر من موقفها الواضح والصرح في محاربة ونبذ الارهاب في كل مكان كان .

4- فعل التأثير بالقول : حمل المخاطَب على الاقرار بكيد هذه الدول المتزمتة في ادعائها الباطل, وتلفيق كل التهم الكيديّة على دولة قطر, لما لدولة قطر من باع طويل في محاربة الإرهاب بكل مسمياته .

وتكمن الافعال الكلامية وقوّتها في أسلوب القسم الذي جاء في خطابه وفيه حرص على اظهار سياسته للدول التي نصبت لدولة قطر العداء, حيث نجد سيبويه يقول:" ان القسم توكيد لكلامك"(سيبويه,1982م,ج3: 104), فاعتبر النحاة القسم احد اساليب التوكيد, لذا اعتمده امير قطر في توكيد أفعاله .

4-2-2- أفعال الرأي : نجد ان كثير من الباحثين في مجال الافعال الايقاعية قد بان لديهم التوسع وبصورة جليّة حتى عدّ المؤسسة الخارجية هي شرط فيها, على سبيل وصف ان افعال الرأي يُلتمس لها مؤسسة (خارج لسانية) بحيث تستند الى ما تقتضي به طبائع الاشياء في الوجود, ومنها ما تكون مسندة الى الأيدولوجية الفكرية, مفادها استناد الرائي الى ثقته بنفسه التي أُثبتت في نفسه حتى اصبحت بمثابة المؤسسة (ينظر الشويلي,2017م :47), وقد تكون هذه الافعال عند أمير قطر قريبة لهذا النمط

وما ورد منها في خطابه :" ومن دون الاستهانة بآفة الإرهاب فمن الواجب علينا عدم تجاهل القضايا الأخرى في عالمنا، فنحن نرى أن العالم كله بما في ذلك منطقتنا يعاني أيضا من مشاكل مثل الفقر والطغيان والاحتلال وغيرها. وهذه المعاناة أيضا تحتاجُ إلى معالجة، عدى عن كونها من أهم مصادر الإرهاب" .

1- فعل القول: "فنحن نرى أن العالم كله بما في ذلك منطقتنا يعاني أيضا من مشاكل مثل الفقر والطغيان والاحتلال وغيرها" .

2- الفعل القضوي

2-1- فعل الاحالة :

2-1-1- المتكلم : وهو يحيل عليه ضمير المتكلم الجمع (نحن), فهذا الضمير يحيل الى المتكلم, وايضًا السياق الخارجي يحيل الى ان المتكلم هو أمير دولة قطر الشيخ تميم .

2-1-2- المخاطَب : هم مواطنو دولة قطر وكل من يعيش على ارضها, فانهم بواقع الحال هم المعنيون بذلك الأمر, ولا مانع من اتساع الخطاب الى غيرهم .

2-1-3- العبارة : وهي فعل القول .

2-1-4- القصد : هو ابلاغ أمير قطر غرضه لمخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) .

2-2- فعل الاسناد (المحمول) : هو الفعل (نرى) المسند الى فاعله الضمير المستتر وجوبًا (نحن) .

3- الفعل الانجازي (المتضمن في القول) : وهو فعل الرؤية (نرى) رؤية أمير قطر, فهي رؤية استقرائية لما يجري في المنطقة, نابعة من حمل معاناة الأمة في المنطقة كلها وليس مختصة على دولة قطر, فهو قرأ هذه المعاناة من مشاكل فقر وحرمان, واحتلال وطغيان, وعدّها من اهم مصادر الارهاب .

4- فعل التأثير بالقول : وهو حمل المخاطَب على الاقتناع برأي امير قطر, كونه أخبار قرأه الشيخ تميم, بوضوح, فهو اخبار بما تعانيه المنطقة من جور وظلم وفقر مدقع, واحتلال وتهميش لدور الشعوب في اخذ المبادرات تجاه شعوبها والنهوض بها .

4-2-3- الرجاء :

ومن كلام له عن التضامن مع الشعب الفلسطيني :" ولا يسعني أن أنهي هذه الكلمة دون أن أعبر عن التضامن مع الشعب الفلسطيني الشقيق ولاسيما أهلنا في القدس، واستنكار اغلاق المسجد الأَقصى، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، عسى أن يكون ما تتعرض له القدس حافزاً للوحدة والتضامن بدلا من الانقسام" .

1- فعل القول : "عسى أن يكون ما تتعرض له القدس حافزاً للوحدة والتضامن بدلا من الانقسام" .

2- الفعل القضوي :

2-1- فعل الاحالة :

2-1-1- المتكلم : ويحيل عليه السياق الخارجي بانه أمير دولة قطر الشيخ تميم .

2-1-2- المخاطَب : وهم الشعب الفلسطيني بالدرجة الأولى, والشعب القطري لإبداء التضامن معهم, ولا مانع ان يتسع الخطاب لكل من قدر ان يتلقى الخطاب .

2-1-3- العبارة : وهي فعل القول .

2-1-4- القصد : هو توجّه امير قطر لمخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) لإبلاغه غرضه فيها .

2-2- فعل الاسناد (المحمول) : خبر عسى وهو مصدر مؤول من (ان يكون) والتقدير (عسى كونه حافزًا) والمسند الى اسمها والذي هو(كون) .

3- فعل الانجاز (المتضمن في القول) : فعل الترجي (عسى) لان أمير قطر أبدا استنكاره ورفضه لإغلاق المسجد الأقصى, ولكنه يرجو ان يكون هذا الأمر حافزًا للشعور بالتضامن والوحدة ونبذ الفرقة بين افراد الشعب الفلسطيني .

4- فعل التأثير بالقول : وهو اقناع المخاطَب من قبل المتكلم, وحمله على الاقرار ان العدو الصهيوني يبغي على الشعب الفلسطيني بكل ما اتى من قوة وباي وسيلة كانت, وتحت ما يسمى بذريعة الحق الشرعي لديهم, فيلجأوا الى كل اساليب المكر والخديعة, من اجل الاستحواذ على كل ما قدرت يدهم عليه, ومنها اغلاق المسجد الاقصى .

4-3- نماذج تطبيقية على البوحيات :

4-3-1- فعل تعبيري ليس له صيغة معينة :

ومنه قوله :"لا أريد أن أقلل من حجم الألم والمعاناة الذي سببه الحصار، وآمل أن ينقضي هذا الأسلوب في التعامل بين الأشقاء، وحل الخلافاتِ بالحوار والتفاوض. فقد أساء هذا الأسلوب لجميع دول مجلس التعاون وصورتها في العالم. وقد آن الأوان لوقف تحميل الشعوب ثمن الخلافات السياسية بين الحكومات" .

1- فعل القول :" فقد أساء هذا الأسلوب لجميع دول مجلس التعاون وصورتها في العالم" .

2- الفعل القضوي :

2-1- فعل الاحالة :

2-1-1- المتكلم : ويحيل عليه السياق الخارجي بانه أمير دولة قطر الشيخ تميم .

2-1-2- المخاطَب : وهو الشعب القطري, ولا ضير ان يتسع الخطاب لكل من قدر ان يتلقاه .

2-1-3- العبارة : وهي فعل القول .

2-1-4- القصد : توجيه المتكلم لمخاطَبه بفعل القول لإبلاغ الغرض الحقيقي من الخطاب .

2-2- فعل الاسناد (المحمول) : وهو فعل هذه الجملة المسند الى فاعله (اساء هذا الأسلوب) .

3- الفعل الانجازي (المتضمن في القول) : وهو فعل التعبير (اساء) الذي يعبر عن الحالة النفسية التي انتابت أمير دولة قطر, حين فرض الاشقاء الحصار على الشعب القطري, مما سبب في رفع حجم الألم والمعاناة تجاههم .

4- فعل التأثير بالقول : هو اقناع المخاطَب على ابداء التضامن النفسي والوجداني مع المتكلم, وحثه على بذل كافة الجهود, من أجل عدم الرضوخ لمكائد هذا الحصار المفروض, ومن أجل ان يتحرر الشعب القطري من هذا الظلم الذي وقع من جانب اخيه وجاره .

ومن كلام له :" كما أشكر كل من فتح لنا أجواءه ومياهه الإقليمِية حين أغلقها الأشقاء" .

1- فعل القول :" كما أشكر كل من فتح لنا أجواءه ومياهه الإقليمِية حين أغلقها الأشقاء" .

2- الفعل القضوي :

2-1- فعل الاحالة :

2-1-1- المتكلم : ويحيل عليه الضمير المستتر وجوبًا في الفعل (أشكر), واللفظ (لنا), وايضًا يحيل عليه السياق الخارجي بانه أمير دولة قطر الشيخ تميم .

2-1-2- المخاطَب : وهم الشعب القطري, ولا ضير ان يتسع الخطاب الى غيرهم.

2-1-3- العبارة : وهي فعل القول .

2-1-4- القصد : وهو توجه المتكلم لمخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) لبيان غرضه فيها .

2-2- فعل الاسناد (المحمول) : وهو الفعل (اشكر) المسند الى فاعله الضمير المستتر وجوبًا (أنا) .

3- الفعل الانجازي (المتضمن في القول) : وهو فعل التعبير الذي عن حالة نفسية يمر بها أمير دولة قطر, وهل هناك أسعد وأفضل من تقديم مساعدة لا تقدّر بثمن من قبل الدول التي وقفت وساندت دولة قطر في محنتها (فرض الحصار) على شعبها الأبي, فهم قاموا بفتح كل أمر اغلقه الاشقاء, ومدّ يد العون برًا وبحرًا وجوًّا, فالفعل الانجازي الذي اراده أمير دولة قطر هو كلمات الشكر والتي تكون قليلة بحقهم, وخص بكلمات الثناء والشكر, أمير دولة الكويت (رحمه الله تعالى) الشيخ صباح الأحمد جابر الصباح, أمير دولة الكويت .

4- فعل التأثير بالقول : وهو فعل يجعل من امير قطر متنفسًا, لأنه يعبر عن سعادته, وما يرحه وما يجعله بهجًا, أمّا المخاطَب فلا بد ان يتضامن مع المتكلم, يفرح لفرحه, واستشعاره بانه ليس بعيدًا عن سعادته وآلامه .

ومن كلام له يهنئ الشعب :" في الختام، أود أن أشيد بما تبدون من تكاتف وتلاحم وعزم وتصميم وسلوك حضاري، وأن أهنئكم على روح النبل والمحبة والألفة التي تسود في ربوعنا في هذه الفترة، فهذه ذخيرتنا وزادنا وعتادنا في التصدي للتحديات الكبرى التي تنتظرنا" .

1- فعل القول :" وأن أهنئكم على روح النبل والمحبة والألفة التي تسود في ربوعنا في هذه الفترة " .

2- الفعل القضوي :

2-1- فعل الاحالة :

2-1-1- المتكلم : ويحيل عليه الضمير المستتر وجوبًا(أنا) في الفعل (أهنئكم), وايضًا يحيل عليه السياق الخارجي بان المتكلم هو أمير دولة الشيخ تميم .

2-1-2- المخاطَب : ويحيل عليه الضمير (الكاف) في الفعل (أهنئكم) والميم الدالة على جمع المخاطب, وهم الشعب القطري, فهم المعنيون دون غيرهم .

2-1-3- العبارة : هي فعل القول .

2-1-4- القصد : وهو توجه المتكلم لمخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) لبيان غرضه فيها .

2-2- فعل الاسناد (المحمول) : هو الفعل (أهنئكم) المسند الى فاعله الضمير المستتر وجوبًا (أنا) .

3- الفعل الانجازي (المتضمن في القول) : وهو فعل التعبير (أهنئكم) الذي يعبر عن الحالة النفسية التي يمر بها المتكلم, وهو في حالة من السعادة والفرح, لأن التهنئة عادة تأتي بعد أمر أو مناسبة سعيدة, فهو هنا ينتقل من حالة الألم الى حالة الفرح, فهو يهنئهم بما راه من الشعب بامتلاكهم روح النبل والمحبة والألفة, لأنها هي الذخيرة الوحيدة للتصدي لمثل هذه التحديات .

4- فعل التأثير بالقول : اقناع المخاطب على التضامن مع المتكلم, وحثه على الاستمرار بهذه الروح والمحبة التي يمتلكها, ولا يتخلى منها مهما كانت الظروف والاسباب .

نلحظ ان التعبيرات غرضها الانجازي هو التعبير عن الوضع أو الموقف النفسي شريطة ان يتحصل فيه شرط الاخلاص, ولا شيء يدل على ان هذا القسم فيه شيء من المطابقة, فنرى ان الكلمات التي يُلقيها المتكلم غير مطابقة للعالم ولا العالم مطابق لهذه الكلمات, وعادة ما يدخل في هذه الافعال الشكر والترحيب والمواساة والتهنئة والتعزية والاعتذار والترحيب, لذا يرى فيها المتكلم متنفسًا وراحة

يعبر فيها عن حالته ووضعه النفسي, فيدعيها اوستن بالأفعال التمرسية, التي يطلب منها الاخلاص في التعبير عن قضية ما(ينظر نحلة,2006م :50) .

4-3-2- فعل تعبيري مستفاد من اسم الفعل :

وفي كلام له :" ولكن سرعان ما تبين لهم أن المجتمعات الغربية مثلنا، لا تقبل أن تطلق تهمة الإرهاب لمجرد الخلاف السياسي، أو لأغراض مثل قمع التعددية في الداخل، أو لتشويه صورة دول أخرى وعزلها على الساحة الدولية. فهذا السلوك، عدا عن كونه ظلما، يلحق في النهاية ضررا بالحرب على الإرهاب" .

1- فعل القول :" ولكن سرعان ما تبين لهم أن المجتمعات الغربية مثلنا، لا تقبل أن تطلق تهمة الإرهاب لمجرد الخلاف السياسي" .

2- الفعل القضوي :

2-1- فعل الاحالة :

2-1-1- المتكلم : ويحيل عليه اللفظ (مثلنا), وايضًا يحيل عليه السياق الخارجي بانه أمير دولة قطر الشيخ تميم .

2-1-2- المخاطّب : وهم الشعب القطري, فهم المعنيون بالخطاب قبل غيرهم, وكل من قدر له ان يتلقى الخطاب .

2-1-3- العبارة : وهي فعل القول .

2-1-4- القصد : توجّه المتكلم الى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه .

2-2- فعل الاسناد (المحمول) : وهو اسم الفعل الماضي (سُرعان) ونوعه (مرتجل) الذي بمعنى (سَرُعَ) المسند الى فاعله

3- فعل الانجاز (المتضمن في القول) : وهو فعل التعبير عن اظهار وتبيان الحقيقة بصورة سريعة, الذي عبّر عنه اسم الفعل (سُرعانَ) الذي هو بمعنى (سَرُعَ), دلالة على ان الحقيقة انكشفت باقل فترة من الزمن, واصبح واضحًا لديهم الكيل بمكيالين.

4- فعل التأثير بالقول : هو بالنسبة للمتكلم يتمثل في سعة السعادة عما يجول في خاطره, فوجد في هذا التعبير راحةً وسعادة ومتنفسًا, اما بالنسبة للمخاطَب عليه التضامن مع المتكلم فيما يشعر فيه .

4-4- نماذج تطبيقية على الامريات :

4-4-1- الأمر : قد يخرج الامر عن معناه الحقيقي الى معان أخرى تعرف من السياق, والطلبيات تكون اشمل من الامريات فهي تتضمن (الامر, والاستفهام, والنهي, والتمني, والنداء), ومن النماذج التطبيقية على اغراض الأمر :

حقيقة الأمر :

من كلام له:" كان هذا امتحانا أخلاقيا حقيقيا، وقد حقق مجتمعنا فيه نجاحا باهرا، إذ أثبتنا أنه ثمة أصول ومبادئ وأعراف نراعيها حتى في زمن الخلاف والصراع، وذلك لأننا نحترم أنفسنا قبل كل شيء. وأدعو الجميع إلى الاستمرار على هذا النهج، وعدم الانزلاق إلى ما لا يليق بنا وبمبادئنا وقيمنا.

1- فعل القول : "وأدعو الجميع إلى الاستمرار على هذا النهج، وعدم الانزلاق إلى ما لا يليق بنا وبمبادئنا وقيمنا" .

2- الفعل القضوي:

2-1- فعل الاحالة :

2-1-1- المتكلم : ويحيل عليه الضمير المستتر وجوبًا (أنا) في الفعل (أدعو) والألفاظ(بنا, مبادئنا, قيمنا), وايضًا يحيل عليه السياق الخارجي بانه أمير دولة قطر الشيخ تميم .

2-1-2- المخاطَب : لفظ (الجميع) يحيل على انهم شعب قطر, ولا ما نع ان ان يتسع الخطاب الى غيرهم, واعتماد أمير قطر ضمير المتكلم وذلك للأمر الالزامي, لغرض بلاغي يتعلق بالمخاطَب بضرورة المحافظة على ثباته بمبادئه واخلاقه .

2-1-3- العبارة : وهي فعل القول .

2-1-4- القصد : توجّه المتكلم الى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه .

2- فعل الاسناد (المحمو ل) : الفعل (أدعو) المسند الى فاعله الضمير المستتر وجوبًا (أنا) .

2- الفعل الانجازي (المتضمن في القول) : وهو فعل التنبيه والالزام للجميع بالاستمرار على حفظ القيم والمبادئ والاخلاق التي عرفها وتربى عليها الشعب القطري منذ القدم, وعدم الانزلاق الا ما لا يمت بصلة بمبادئنا وقيمنا.

4- فعل التأثير بالقول : هو اقناع المتكلم مخاطبه بضرورة الاستمرار على ثبات القيم والاخلاق التي ينتهجها الشعب القطر لا ان يتخلى عنها, مجرد اساءت البعض اليهم . ويأمرهم باتباع القيم والاخلاق الحميدة والسمحة التي ورثوها من الاباء والاجداد, وان يقدّروا ثمن هذه الاخلاق التي يمتلكوها .

4-2-4- النهي : نلحظ عدم استعمال خطاب النهي من قبل المتكلم مع المخاطَب, وذلك مراعاة للقيم والمبادئ التي تربى عليها الشعب القطري والاصالة التي أعتمدها في كل لحظات حياته, اذ لا توجد حاجة لنهي الشعب القطري عن التقاعس عن الدفاع عن وطنه, اذ ان كل فرد أصبح يتحمل مسؤولية

على عاتقه تجاه بلده, وقد أوضح الشيخ تميم أمير دولة قطر ذلك بقوله :" ان الحياة في قطر سارت بشكل طبيعي منذ بداية الحصار، وقد وقف الشعب القطري تلقائيا وبشكل طبيعي وعفوي دفاعا عن سيادة وطنه واستقلاله. لقد أصبح كل من يقيم على هذه الأرض ناطقا باسم قطر" .

4-4-3- النداء : هو ان يكون المتكلم لديه القدرة على تنبيه المتلقي فهو مماثل للأصوات المستعملة في التنبيه ومع وفرة النداء في الكلام، فلا يقصد به في حد ذاته، وإنما هو تنبيه المرسل إليه للاستماع إلى ما يأتي بعد ما يُدعى إليه في الخطاب (ينظر الأوسي,1989م:217-218)، وان أكثر مواضع النداء تستخدم في السياقات المليئة التي لها إحساس غامر وموقف مفعم, ويُنظر إلى الأداة في كثير منها على أنها ضوضاء أو صرخة ملفتة تُطلق من قبل المتحدث, لتمثل في كثير من المواقف قمة الإحساس والحاجة الملحة إلى لفت انتباه من يسمع وإيقاظه(ينظر أبو موسى,1979م:262) .

والنداء له من الاسباب التي تجعله ان يكون انشاءً طلبيًّا, هو ان يضمر الفعل مع فاعله وان يحل حرف النداء محله؛ لأن الفعل في إظهاره يوهم الخبرية، ولما كانت نيّة المتكلم الإنشاء حينها يوجب الإضمار الذي يقتضي ان تكون الجملة قد إنتقلت من الخبرية إلى الإنشائية(ينظر عباس حسن, دت ,ج4: 7), وايضًا يعرف النداء بانه" طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب (أنادي) المنقول من الخبر إلى الانشاء" (الهاشمي,1999م :77) ، ويبدو أن هذا التعريف له تأثير التأثر بما قاله النحاة في النداء، من دور المخاطَب للمتكلم وفقًا لما قاله, بمقتضى الدعوة الموجهة إليه، وله الحروف الهمزة مقصورة أو ممدودة و(آ، يا، أيا، هيا ،أي مقصورة ، أي ممدودة ، وا)(ينظر عباس حسن,دت,ج4: 1-2) .

والنداء بوصفه فعلاً لغويا, تندرج تحته أفعال، وقد يغير المتكلم عن الغرض الاصلي للنداء إلى أغراض أخرى، يدل إليها السياق والقرائن, والبلاغيون كثيراً ما يشيرون اليه ويشمل الجملتين، ويعتمدون جملة جواب النداء والافادة منها أكثر من جملة النداء(ينظر الشويلي,2017م:99) .

وهذا ما اشار إليه شكري المبخوت بقوله:" لذلك تراه يتصدر الأقوال تصريحاً وتقديراً ولكنه لا يؤدي في اصل وضعه من الأغراض إلّا التنبيه توطئة لعمل لغوي لا حق له" (المبخوت,2010م: 209), لذا نلحظ عدم استقامة الحديث في النداء إلّا بضم الجملتين (جملة النداء) وجملة (جواب النداء) ولا فائدة من جملة النداء بمعزل عن جملة الجواب، إذ هي لا تدل على أكثر من التنبيه(ينظر المصدر نفسه) .

ومن كلام له :" المواطنون الكرام، وكل من يعيش على أرض قطر الطيبة، إخواني وأخواتي، في هذه الظروف التي يمر بها وطننا، أخاطبكم خطاب العقل والوجدان".

1- جملة النداء :

1-1- فعل القول :" المواطنون الكرام, وكل من يعيش على أرض قطر الطيبة، إخواني وأخواتي، في هذه الظروف التي يمر بها وطننا " .

1-2- الفعل القضوي:

1-2-1- فعل الاحالة :

1-2-1-1- المتكلم : ويحيل عليه الضمير(أنا) المستتر في الفعل (أنادي) أو (أدعو) المحذوف, والذي اغنى عنه حرف النداء المحذوف ايضًا للتخفيف, والتقدير (يا أيها المواطنون الكرام ...), وهذا الضمير يحيل على المتكلم الشيخ تميم أمير دولة قطر, ويحيل عليه ايضًا الضمير المتكلم(الياء) في

الألفاظ (اخواني, اخواتي), وايضًا يحيل عليه الضمير (نا) في اللفظ (وطننا), و السياق الخارجي جدير بالإحالة الى المتكلم .

1-1-1-2- المخاطَب : ويحيل عليه اللفظ (المواطنون), وكل من يعيش على ارض قطر, فهم المعنيون بالخطاب, ولا مانع ان يتسع الخطاب لغيرهم .

1-1-1-3- العبارة : " المواطنون الكرام، وكل من يعيش على أرض قطر الطيبة، إخواني وأخواتي".

1-1-1-4- القصد : توجّه المتكلم الى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه .

1-2-2- فعل الاسناد (المحمول) : وهو فعل النداء (أنادي) أو(أدعو) المحذوف, والمسند الى فاعله (أنا) المستتر فيه وجوبًا .

1-3- فعل الانجاز (المتضمن في القول) : وهو فعل التنبيه .

1-4- فعل التأثير بالقول : وهو لفت أنتباه المخاطَب من المتكلم, الى ما يُريد ان يُصرح به أو يلقي عليه من خطاب .

نلحظ ان كلامه وظّف فيه صيغة النداء (يا أيها) المقدرتان, لأن فيها اسلوبًا من التأكيد, وما فيها من المبالغة منها ما في (يا) من التأكيد والتنبيه, وما في (ها) من التنبيه, لان الخطاب موجّه الى الشعب, فحينما تكون ضمائر الخطاب في الجملة لها علاقة بين القول والمقام من جهة المخاطَب والمتكلم, فان لم تظهر كلفظ قدرت عادت الجملة الى متكلم (أنا) ومخاطَب (أنت), وكانت جملة النداء دعوة صريحة للمخاطَب كي يقبل على المتكلم, وان تحقق المتكلم من اقبال المخاطَب عليه حينها لم يحتج الى النداء الصريح(ينظر المبخوت,2010م:209) .

2- جملة جواب النداء :

2-1- فعل القول: " أخاطبكم خطاب العقل والوجدان" .

2-2- الفعل القضوي:

2-2-1- فعل الاحالة :

2-2-1-1- المتكلم : وهو من يحيل عليه ضمير المتكلم (أنا) المستتر وجوبًا في الفعل المضمر (أنادي أو أدعو), والضمير المستتر وجوبًا(أنا) في الفعل (اخاطبكم), ايضًا السياق الخارجي يحيل على المتكلم .

2-2-1-2- المخاطَب : وهو من يحيل عليه الضمير المتصل (كم) في الفعل (أخاطبكم), والخطاب يشمل شعب دول قطر, لانهم المعنيون بالخطاب, وكل من يتسع له الخطاب .

2-2-1-3- العبارة : وهي فعل القول .

2-2-1-4- القصد : توجّه المتكلم الى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه .

2-2-2- فعل الاسناد (المحمول) : الفعل (أخاطبكم) المسند الى فاعله الضمير المستتر وجوبًا (أنا).

2-3- الفعل الانجازي (المتضمن في القول) : التماس شعب دولة قطر وكل مواطن يعيش على ارض قطر الحبيبة على التخطيط الواعد للمستقبل, والتفكير الصائب, وحمل روح التضامن والتحدي والالفة .

2-4- فعل التأثير بالقول : اقناع المتكلم لمخاطبه, ان الشعب القطري احوج الى روح التضامن والمحبة والالفة والتحدي, من اجل التخطيط الصحيح للمستقبل الواعد .

فالفعل الانجازي لدى اهل البلاغة يتكون من جملتين (جواب النداء وجملة الجواب) وهو الالتماس, لأن غرض النداء عندهم ينبثق من (جملة النداء) وما يتصل بها, لا من جملة (جواب النداء), وجملة

النداء لا تؤدي غرضًا قائمًا لذاته, وهي بمعزل عما بعدها, وجيء بها في الكلام تمهيدًا لما بعدها(ينظر المصدر نفسه) .

4-5- نماذج تطبيقية على الاعلانيات :

ومن كلام له :" إن قطر تكافح الإرهاب، بلا هوادة ودون حلول وسط، وثمة اعترافٍ دولي بدور قطر في هذا المضمار، وهي تفعل هذا ليس لأنها تريد أن ترضي به أحدا في الشرق أو الغرب، بل لأنها تعتبر الإرهاب، بمعنى الاعتداء على المدنيين الأبرياء لغايات سياسية، جريمة بشعة ضد الإنسانية؛ ولأنها ترى أَن القضايا العربية العادلة تتضرر من الإرهاب، فهو يمس بالعرب والإسلام والمسلمين" .

1- فعل القول :" إن قطر تكافح الإرهاب، بلا هوادة ودون حلول وسط، وثمة اعترافٍ دولي بدور قطر في هذا المضمار، وهي تفعل هذا ليس لأنها تريد أن ترضي به أحدا في الشرق أو الغرب، بل لأنها تعتبر الإرهاب، بمعنى الاعتداء على المدنيين الأبرياء لغايات سياسية" .

2- الفعل القضوي :

2-1- فعل الاحالة :

2-1-1- المتكلم : ويحيل عليه السياق الخارجي, بانه أمير دولة قطر الشيخ تميم .

2-1-2- المخاطَب : الخطاب موجّهًا الى الشعب القطري, لانهم المعنيون بالخطاب دون غيرهم .

2-1-3- العبارة : وهي فعل القول .

2-1-4- القصد : توجّه المتكلم الى مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) للتعبير عن غرضه .

2-2- فعل الاسناد (المحمول) : وهو الفعل (تكافح) المسند الى فاعله الضمير المستتر جوازًا (هي) العائد الى دولة قطر, وهو في محل رفع خبر ان .

3- الفعل الانجازي (المتضمن في القول) : ان أمير دولة قطر في هذا النص من الخطاب, انجز جملة من المعاني تخللها مبدأ التصريح بمكافحة الأرهاب وبدون تردد وطرح الحوار معهم, فذكر انه لا يتهاون في هذه المسألة لأنها تعتبر الارهاب جريمة بشعة بحق الانسانية, وهي لا تحارب الارهاب لإرضاء بعض الدول من الشرق والغرب, بل لأنها ترى أَن القضايا العربية العادلة تتضرر من الإرهاب، فهو يمس بالعرب والإسلام والمسلمين, فالغرض الانجازي تمثل بالتصريح, الفعل(تكافح), ردًا على كل التخرصات التي تتهم قطر بذلك .

4- فعل التأثير بالقول : وظّف المتكلم فعلا كلاميا غرضه التصريح عن حقيقة مفادها التخلص من الارهاب دون خوف او تردد, من التبعات التي قد تلحق بالبلد, فقد نتج عن هذا فعل تأثيري هو تحرير العالم من براثن الارهاب, وايقاظ الوعي, نلحظ تحقق شرط الاخلاص, كون المسألة انسانية تخص جميع شعوب العالم .

ومن كلام له:" واحتكار المعلومة هو الذي كسرته قطر بالثورة الإعلامية التي أحدثتها، ولم يعد ممكنا العودة إلى الخلف، فقد أصبحت هذه الثورة إنجازا للشعوب العربية كلها" .

1- فعل القول :" واحتكار المعلومة هو الذي كسرته قطر بالثورة الإعلامية التي أحدثتها، ولم يعد ممكنا العودة إلى الخلف، فقد أصبحت هذه الثورة إنجازا للشعوب العربية كلها" .

2- الفعل القضوي :

2-1- فعل الاحالة :

2-1-1- المتكلم : ويحيل عليه السياق الخارجي بانه أمير قطر الشيخ تميم .

2-1-2- المخاطَب : ويحيل عليه اللفظ (قطر), فهم المعنيون بذلك الأمر, ولا مانع ان يتسع الخطاب الى غيرهم ولو بعد حين .

2-1-3- العبارة : وهي فعل القول .

2-1-4- القصد : ابلاغ المتكلم مخاطبه بالعبارة التي هي (فعل القول) لبيان غرضه فيها .

2-2- فعل الاسناد (المحمول): هو اسناد الفعل (كسرته) لفاعله الاسم الظاهر (قطر), واسناد الفعل(احدثتها) لفاعله الضمير المستتر جوازًا (هي) العائد لـ(قطر)

3- الفعل الانجازي (المتضمن في القول) : ان هذا الكلام الذي بين ايدينا هو اتخاذ قرار صارم وصريح موجّه لشعوب العالم اجمع, بكسر احتكار المعلومات التي لها علاقة بكل مفاصل الحياة سواء كانت علمية, ثقافية, اجتماعية, اقتصادية, سياسية, صحية, واعطاءها للجميع وبكل الوانهم, وطوائفهم, وقوميّاتهم, من خلال الثورة الاعلامية التي انتهجتها دولة قطر, وهي انجاز لا سابق له, وغرضه انجاز فعل لإثبات هذه الثورة الاعلامية, وعدم التخلي عنها.

4- فعل التأثير بالقول : هو اقناع المتكلم لمخاطبه, بفعل كلامي معبرًا به عن سببين: لحرية التعبير, فالفعل الأول(كسرته) من اجل انجاز لكسر احتكار اعطاء المعلومة, والثاني لإنجاز ثورة اعلامية قد احدثتها دولة قطر, فالفعل الكلامي هنا جاء مباشرة بعد تلفظ أمير قطر به وهو اتخاذ القرار .

الخاتمة :

- خطاب أمير دولة قطر الشيخ تميم توجيهي، ومن هنا، فإنه يقدم لنا نهجًا عمليًا فكريًّا للوصول إلى هذا التكامل، وهو منهج النقاش الداخلي، ليس من أجل النقاش الداخلي نفسه، بل من أجل الوصول إلى الغايات والأهداف الكبرى.
- لا يتوقف امير دولة قطر عن توجيه رسائل مباشرة، وقوية، وصريحة، بل ومنتقدة لمختلف الطبقات الفاعلة في المنظومة السياسية في الداخل والخارج .
- يقوم خطابه السياسي على كشف الحقائق وصياغة الأحداث مهما تنوعت الموضوعات, وتؤكد على احالة الدعوة إلى الله تعالى والتوحيد والعبادة الصادقة تامة خالصة.
- ان خطابه السياسي يعتمد الدّقة والمهارة في الأداء والتركيز في التعبير ضمن تلميحات على هيئة صور حيوية قابلة للتطبيق في أذهان المخاطبين .
- يشتمل خطابه السياسي على تشويق يدفع المتلقي إلى متابعته بشغف لما فيه من كلمات يحتويها والتي تُثير مشاعر المخاطبين بسبب أدبهم العالي ومعانيهم، وتميزهم الأخلاقي والتربوي، مما يهيئ نوعاً من الحماس والوعي في الضمير .
- نلحظ ان الخطاب السياسي الشيخ تميم يخضع لمستوى التوجه المباشر لما يستلزم ظروف التواصل، وتتعين أفعال الكلام في اسلوبها المباشر وغير المباشر نحو المتلقى من خلال البادرة التي تنجز فيها .
- يُعد الخطاب خطابًا تعبويًّا، مبني على اليقين، وذلك من خلال المام ودراية صاحبه بكل المعوقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يلم بها المجتمع .

- ان أهمية سياق المقام للخطاب تُدرج ضمن عملية ربط الخطاب بالأحداث التي تحيط به وبمنتجه، فمجموع السياقات المقامية التي تحيط بالخطاب، سواء أكانت زمانية متعلقة بالحقبة الزمنية التي أنجز فيها الخطاب، أم مكانية تتمثل في الظروف التي يعشيها مكان الخطاب ومنجزه من أجواء سياسية، أسهمت معرفتها، والإحاطة بها بصورة فاعلة في تفسير المعاني .
- يُعد مفهوم السياق والمقام من العوامل الاساسية والمهمة في الدراسة التداولية، وذلك لدورهما الفعال في العملية التواصلية، وان الأفعال الكلامية المتضمنة في القول تعد النواة المحورية لنظرية الفعل الكلامي، واستطاع (سيرل) أن يُفرق بين الأفعال الإنجازية المباشرة وبين الأفعال الإنجازية غير المباشرة، وبيّن أن الأفعال الإنجازية المباشرة هي التي تماثل قوتها الإنجازية قصد المتكلم، أي يكون ما يقوله مطابقاً لما يعنيه، أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فهي التي تُعارض فيها قوتها الإنجازية قصد المتكلم.
- وخطاب أمير دولة قطر الشيخ تميم موجّه لتحقيق بعد تفاعلي بينه وبين المخاطبين من هذه الافعال الكلامية, لأن ما يتلفظ به من كلام يتحول الى افعال ذات امتداد وبعد اجتماعي تحمل المخاطب على تقبل هذا الخطاب والوصول الى نفسه وذهنه .

المصادر والمراجع :

- الأوسي, قيس اسماعيل(1989م), أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين, جامعة بغداد, بيت الحكمة .
- أبو موسى, محمد(1979م), د.ط, دلالات التركيب, دراسة بلاغية, مكتبة وهبة للطباعة والنشر, القاهرة, مصر .

• ادراوي، العياشي (٢٠١١م), ط١،الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الإيمان المغرب، منشورات الاختلاف الجزائر.

• ارمينيكو، فرنسواز(١٩٨٦م)، د.ط, المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنماء القومي

• بلانشيه، فيلب (٢٠٠7م), ط١، التداولية من اوستن الى غوفمان، ترجمة : صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية, سوريا.

• حسن, عباس(د.ت), ط5, النحو الوافي, دار المعارف.

• الجيلاني، دالاش(١٩٩٢م), د.ط، مدخل اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتين.، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون ، الجزائر .

• عزت, علي(1996م), ط1, الاتجاهات الحديثة في علم الاساليب وتحليل الخطاب, دار نوبار للطباعة, القاهرة, مصر .

• سيبويه, أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ)(1982م) ط2, الكتاب, تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, مصر, ودار الرفاعي, الرياض .

• سيرل, جون(2006م), ط1, العقل واللغة والمجتمع, الفلسفة في العالم الواقعي, ت: سعيد الغانمي, الدار العربية للعلوم ناشرون – لبنان, المركز الثقافي العربي, المغرب .

• الشويلي, صادق عمير جلود, الخطاب السياسي للأمام علي (عليه السلام) دراسة لسانية(2017م), اطروحة دكتوراه, اشراف د. مجيد مطشر العامر, جامعة ذي قار, قسم اللغة العربية وآدابها .

• صحراوي, مسعود(2008م),ط1, التداولية عند علماء العرب, دار التنوير للنشر والتوزيع الجزائر.

• فان دايك(2000م), د.ط, النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي, ت: عبدالقادر قنيني, افريقيا الشرق, الدار البيضاء, المغرب .

لحمادي, فطومة(د.ت), تداولية الخطاب المسرحي, مسرحية عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم انموذجًا, الملتقى الدولي الخامسس, السيمياء والنص الأدبي, جامعة تبسة .

• المبخوت, شكري(2010م), ط1, دائرة الاعمال اللغوية, مراجعات ومقترحات, دار الكتاب الجديد المتحدة, طرابلس .

• نحلة, محمود(2006م), ط1, آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية, مصر .

• الهاشمي, احمد(1999م), ط1, جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع, ضبط وتدقيق: يوسف الصميلي, المكتبة العصرية , صيدا, بيروت, لبنان .

• الوعر, مازن(2010م), د.ط, اللسانيات التداولية من النموذج ما قبل المعيار الى البرنامج الأدنوي مفاهيم وامثلة, عالم الكتب الحديث, الاردن, أربد .